المشاكلة النحوية في الحديث النبوي الشريف

الكلمات المفتاحية : المشاكلة، النحوية، الحديث

البحثُ مستلٌّ من أُطروحة دكتوراه

م.م. علي عبدالخالق كاظم
المديرية العامة للتربية في ديالى
alitaim70@yahoo.com

أ.د. إبراهيم رحمن حميد الأرَّكي
جامعة ديالى- كلية التربية للعلوم الإنسانية
Profibraheemaa@yahoo.com

الملخص

تطرقَ البحثُ إلى المشاكلةِ النحويةِ في الحديثِ النبويِّ الشريف، فقد كانَ الخروجُ عن الأصلِ في الحديثِ النبويِّ الشريفِ لِقَصْدِ المشاكلةِ كثيرًا، كما ذكر ابن مالك، فقد وجدنا في الحديث النبوي الشريف مخالفةً لعددٍ مِن قواعدِ الإعرابِ لأجلِ المشاكلة.

واتَّضحَ عند تتبُّعِنا لمصطلحِ المشاكلةِ في كتبِ النحويين أنَّه مصطلحٌ قديمٌ، فلم توصفْ المشاكلةُ عند علماءِ العربيةِ المتقدمينَ على أنَّها ظاهرةٌ عامة، وإنَّما جاءَت متفرقةً في مؤلفاتِهم، ومقتصرةً على أمثلةٍ لهذه الظاهرةِ وقد عُبِّرَ عنها بمسمياتٍ مختلفةٍ.

المقدمة (Introduction):

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ من بعده، وبعدُ:

فعند تتبُّعِنا لمصطلحِ المشاكلةِ في كتبِ النحويينَ نجدُ أنَّه مصطلحٌ قديمٌ، فقد عرفَه النحاةُ القدماءُ، فعلى سبيل المثال لا الحصر، قد ذكرَه سيبويهِ (ت١٨٠هـ) في حديثِه عن العطفِ بالفاءِ، وكذلك ذكرَ أبو سعيدٍ السيرافي (ت ٣٦٨هـ) مصطلحَ المشاكلةِ عند حديثِهِ عنِ الأسماء التي لا تكون إلا نكرة، وقد علَّلَ ابنُ يعيش إعراب الفعل المضارع، بسبب التشاكل التشابه بينه وبين الاسم .

وجاء هذا البحث (المشاكلة النحوية في الحديث النبوي الشريف) ليسلط الضوء على الأحاديث التي وقعت فيها المشاكلة النحوية، فقد كانَ الخروجُ عن الأصلِ في الحديثِ النبويِّ الشريفِ لقصدِ المشاكلةِ كثيرًا، كما أخبرَنا ابنُ مالكٍ في كتابِه (شواهدِ التوضيحِ والتصحيحِ لمشكلاتِ الجامعِ الصحيح).

واقتضت طبيعةُ البحثِ أنْ أقسمَه على مقدمةٍ وسبعة أقسام، ومقفى بخاتمةٍ جاءت بأهمِّ نتائجِ البحثِ، ثمَّ بأسماءِ المصادرِ والمراجعِ والرسائلِ والبحوثِ التي احتاجَها البحث.

وضمَّت أقسامُ البحثِ المواضيعَ الآتية: المشاكلة في مخالفة قواعد الإعراب، والمشاكلة في الضمير، والمشاكلة في اسم الموصول، والمشاكلة في النعت، والمشاكلة في العطف، والمشاكلة في أُسلوب الاستفهام، المشاكلة في أسلوب التقديم والتأخير.

وحاولنا في هذا البحث إبراز المشاكلة النحوية في الحديث النبوي الشريف.

القسم الأول – المشاكلة في مخالفة قواعد الإعراب:

١-المشاكلة في حذف نون الأفعال الخمسة:

عن أبي هريرةَ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ (صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم): ((لا تدخلوا الجنةَ حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا))[١].

معنى الحديث النبوي الشريف:

قولُه: ((لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا)) أي أنَّه لا يكملُ الإيمانُ، ولا يصلحُ الحالُ في الإيمانِ إلَّا بالمحبةِ بين المؤمنين[٢] .

وبيَّنَ ابنُ مالكٍ إنَّ الأصلَ (لا تدخلون- لا تؤمنون)، وعلَّلَ ذلك قائلًا: لأنَّ (لا) نافية، وهي لا تعملُ في الفعلِ شيئًا، وقد استشهدَ بقولِ الشاعر:

أبيتِ أَسري وتبيتي تدلكي وجهَكِ بالعنبرِ والمسكِ الذكي[٣]

فالأصل: (تبيتين) و(تدلكين)، حذفَتْ النونان، ولم تسبقا بجازم أو ناصب[٤] .

وقد دلَّ كلامُ الطيبيِّ على وقوعِ المشاكلةِ في قولِه: ((لا تدخلوا)) و ((ولا تؤمنوا)) الذي شاكلَ قولَه: ((حتى تؤمنوا))، إذ قالَ: ((ولعلَ سقوطَ النونِ مِن المنفي نظرًا إلى لفظِ السابقِ؛ ليعلقَ به أمرُ آخر))[٥] .

وافترضَ عليٌّ القاريُّ (ت ١٠١٤هـ) وقوعَها، فقالَ: ((ولعلَّ حذف النُّونِ للمجانسة))[٦] .

وأكدَّ محمدٌ الأمينُ الهرريُّ وقوعَ المشاكلةِ، قائلًا: ((حذف النون هنا لمشاكلة ما قبله وما بعده، والمشاكلة من المحسنات اللفظية عند البديعيين))[٧]، وقالَ في إعرابِ (لا) في ((ولا تؤمنوا)): لا نافية، تؤمنوا: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة للمشاكلة؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة[٨] .

أي أنَّ (لا) في قولِه: ((لا تدخلوا)) و ((لا تؤمنوا)) نافية غير عاملة، وسبب حذف النون من الأفعال الخمسة ليس للجزم، ولكن لمشاكلة الفعل في قوله: ((حتى تؤمنوا)) المنصوب بِ (حتى)) وعلامة نصبه حذف النون.

-المشاكلة في عدم حذف نون الأفعال الخمسة:

حدثنا جابرُ بن عبدِ الله، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ (صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم): ((إنَّ قومًا يخرجونَ مِن النارِ يحترقونَ فيها، إلَّا داراتِ وجوهُهم حتى يدخلون الجنةَ))[٩].

معنى الحديث النبوي الشريف:

قولُه: ((دارات الوجوهِ)) دارات جمع مفردها دارة، ((وهي ما يحيطُ بالوجهِ مِن جوانبِه ومعناهُ أَنَّ النارَ لا تأكلُ دارةَ الوجهِ؛ لكونِها محلَّ السجودِ))[١٠] .

أشار محمد الهَرَري إلى وقوعِ المشاكلةِ في قولِه ((يدخلون))، إذ شاكلت قولِه: ((يخرجون))، إذ ذكرَ أنَّ إثبات النون على أنَّه معطوفٌ على يخرجون، وأنَّ (حتى) هنا لمجردِ العطفِ بمعنى الفاء العاطفة، وإبقاء النون للمشاكلة [١١].

فعدم حذفِ نون الأفعال الخمسة مِن الفعلِ ((يدخلون)) على الرغم من وجود أداةِ النصبِ (حتى)؛ لأجلِ مشاكلةِ قولِه: ((يخرجون)).

القصم الثاني – المشاكلة في الضمير:

١- المشاكلة في الضمير (واو الجماعة):

عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ (صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم): ((إنَّ أَهلَ الجنة إذا جامعوا نساءَهم عادُوا أبكارًا))[١٢] .

(عاد) في اللغة: جاءَ في الصحاح قولهم: عادَ إليه يعودُ عودةً وعودا: رجع إليه، والمعاوَدةُ: الرجوع إلى الأمر الأوَّل، وعاودَه بالمسألة، أي سأله مرة بعد أخرى[١٣] .

معنى الحديث النبوي الشريف:

قوله: ((إنَّ أهل الجنة))، أي الرجال من أهل الجنة، وقوله: ((إذا جامعوا نساءهم)) أي نكحوا النساء من الآدميات، وحور الجنة، وقوله: ((عادوا أبكارا))، أي في كلِّ مرة افتضاض جديد، وإنَّ ذلك الافتضاض لا ألمَ فيه للمرأة، ولا كلفة على الرجل كما هو الحال في الدنيا، فإنَّ في الجنة لا ألم فيها ولا عناء ولا مشقة[١٤].

جاءت المشاكلة في هذا الحديث الشريف في واو الجماعة في قولِه (صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم): ((عادوِا))، إذ شاكلَ واو الجماعة في قولَه: ((جامعوِا))، فقالَ العزيزيُّ: ((يحتمل أنَّه أطلقَ ضمير المذكر في عادوا على المؤنث للمشاكلة في جامعوا))[١٥]، وأكَّدَ محمد الكحلاني: (ت ١١٨٢هـ) وقوعها، قائلًا: ((إطلاق ضمير المذكر على المؤنث مشاكلة لقوله: "جامعوا"))[١٦].

أي أنَّ النبيَّ (صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم) قال: ((عادوا))؛ بإسناد الفعل إلى الضمير (واو الجماعة)؛ ليشاكلَ واو الجماعة في قولَه: ((جامعوا))، والقياس هو: (عُدْنَ) بإسناد الفعل إلى الضمير (نون النسوة)، فلو لم يرد المشاكلة لقالَ: إنَّ أَهلَ الجنة إذا جامعوا نساءَهم عُدْنَ أبكارًا، ولكن عدل عن ضمير الإناث إلى ضمير الذكور، أي إطلاق المذكر وإرادة المؤنث؛ لما له قوة في التعبير، أو للخفة كما قال سيبويه: ((واعلم أنَّ المذكَّرَ أخفُّ عليهم من المؤنث لأنَّ المذكر أول، وهو أشدُّ تمكنا))[١٧] .

٢- المشاكلة في علامة جمع الإناث:

عن ابن عباسٍ، قالَ: إنَّ النَّبي (صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم) وَقَّتَ لأهلِ المدينةِ ذا الحليفةِ، ولأهلِ الشامِ الجُحْفَةَ، ولأهلِ نجدٍ قَرْنَ المنازلِ، ولأهلِ اليمنِ يلَملَمَ، وقالَ: ((فهنَّ لهنَّ، ولمَن أَتى عليهنَّ مِن غيرِ أَهلهنَّ))[١٨] .

معنى الحديث النبوي الشريف:

قصدَ نبيُنا الكريمُ (صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم) بقولِهِ: ((هنَّ لهنَّ)) أنَّ هذه المواقيتَ لأهلِ هذه البلدان المُسماة، ومعنى قولِه: ((ولمن أتى عليهنَّ مِن غير أهلهنَّ))، أي الذي يأتي إلى هذه المواقيتِ مِن غَيرِ أهلِ هذه البلدانِ المذكورةِ، كاليمانيِّ إذا جاءَ مِن طريقِ الشامِ، وكانَ ميقاتُ إحرامِه الجحفةَ مثلًا [١٩].

أوضحَ ابنُ مالكٍ (ت ٦٧٢هـ) أنَّ الضميرَ في قولِهِ: ((لهن))، كانَ حقَّهُ أنْ يكونَ (لهم)، فيقالُ: ((هنَّ لهم))؛ لأنَّ المرادَ أهلُ المواقيت، فاللائقُ بهم ضميرُ الجمعِ المذكر(هم)[٢٠]، وعلَّلَ ذلك بسببِ وقوعِ المشاكلةِ بين الضميرين، إذ قال: ((وسبب العدولِ عن الظاهرِ تحصيلُ التشاكلِ للمتجاورين))[٢١] .

وذكرَ ابنُ هشامٍ الأنصاريُّ (ت٧٦١هـ) رأيين:

الأول: نقلَه مِن ابنِ مالكٍ، لكنَّه أطلقَ على التشاكلِ مصطلحًا مرادفًا، وهو (التناسب)، إذ قال: ((وإنَّما عدل عن ضمير المذكورين إلى ضمير المؤنثات لقصد التناسب))[٢٢].

الثاني: قدَّرَ مضافًا محذوفًا، فيكونُ التقديرُ (هنَّ لأهلهُنَّ) أي لأهلِ هذه البلدان، مستندًا لذكرِ النبيِّ (صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم) كلمةَ (أهلهن) في تتمة حديثه، إذ قالَ : ((ولمن أتى عليهنَّ مِن غير أهلِهِنَّ))، فصرَّحَ بلفظِ (الأهل) الذي نابَ عنه الضميرُ الغائب في قولِهِ ((لهنَّ))، واستدلَّ على ذلك حذفِ المضافِ مِن (أهل) في قولِهِ تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾[٢٣] [٢٤]، فالتقدير: ((اسألْ أهلَ القرية)) [٢٥].

وأيّدَ شارحو الحديثِ قولَ ابنِ مالك، ونقلوا ما قالَهُ بوقوعِ المشاكلةِ في قولِهِ (صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم): ((فَهُنَّ لَهُنَّ))، ومنهم السيوطيُّ (ت٩١١هـ) [٢٦]، و شهابُ الدينِ القسطلانيُّ (ت ٩٢٣هـ)، وغيرهم[٢٧] .

فالضمير المناسب لأهلِ تلك البلدان هو (لهم) وليس (لهن)، لكنَّ النبيَ (صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم) قالَ: ((لهن)؛ ليشاكلَ قوله: ((هن))، ولكي يسير الكلام على نسق موسيقي واحد .

ويبدو لي أنَّ ابنَ مالك هو أولُ مَن أشارَ إلى وقوعِ المشاكلةِ، ونقلَ أغلبُ شرَّاحِ الحديثِ والنحويين قولَه؛ كون لَم يتطرقْ أحدٌ قبلَه إلى وقوع المشاكلة؛ ولأنَّ الجميعَ قالوا قولَه .

القسم الثالث – المشاكلة في اسم الموصول:

عن كَعْب عن صهيب أَنَّ النبيَّ (صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم)، لَم يرَ قريةً يريدُ دخولَها إِلَّا قالَ حين يَراها: ((اللهمَّ ربَّ السمواتِ السبعِ وما أَظللْنَ، وربَّ الأرضين السبعِ وما أقللْن، وربَّ الشياطينِ وما أضللْن))[٢٨] .

قالَ عليٌّ القاريُّ (ت١٠١٤هـ) بوقوعِ المشاكلةِ في الاسم الموصول (ما) في قولِه: ((وربَّ الشياطِينِ وما أَضللْنَ)) الذي شاكلَ الاسم الموصول (ما) في قولِه: ((وما أَظللْنَ))، وقولِه: ((وما أَقللْنَ))، إذ قالَ: (("ما" هنا بمعنى: مَن، وفيما قبلُ غُلِّبَ فيها غيرُ العاقلِ، ويمكنُ أَنَّ (ما) هنا للمشاكلة))[٢٩] .

إذ إنَّه أنزلَ لفظَ (الشياطينَ) الذي يدلُّ على العاقل، منزلة (السماواتِ) و(الأرضين) اللتين تدلان على غير العاقلِ؛ لأجلِ المشاكلة .

القسم الرابع – المشاكلة في النعت:

- **المشاكلة في الجرِّ على الجوار:**

عن سمرة بن جندب فيما يحسب حماد قالَ: قالَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): ((مَن مَلَكَ ذا رَحِمٍ مَحرَمٍ فهو حُرٌّ))[٣٠] .

معنى الحديث النبوي الشريف:

قوله: ((مَن ملك)) يقصد به الذكر والأنثى[٣١]، وقوله: ((ذا رَحِمٍ)) يقصدُ به الذي بينك وبينه نسب وقرابة، أي الذي لا يحلُّ نكاحه مِن الأقارب، وقوله: ((مَحْرَم))، ويقال: (مُحَرَّم)، وهو الذي لا يحلُّ له نكاحه مِن الأقارب كالأب والأخ والعم ومن بقية المحارم[٣٢]، وقوله:((فهو حرٌّ))، أي يُعتَقُ مِن العبودية بمجرد ملكه له وليس بعتقه؛ لأنَّ الإعتاق مِن حقوق النسب والقرابة [٣٣].

وقعت المشاكلة في هذا الحديث الشريف، في قولِه (صلّى الله عليه وآله وسلم): ((مَحرمٍ)) بالجرِّ، إذ شاكلَ قولَه: ((رحمٍ))، قال نورُ الدين السندي (ت ١١٣٨هـ): ((قوله: "مَحرمٍ" بالجر على الجوار؛ لأنَّه صفة " ذا رحم " لا "رحم "))[٣٤] .

أي أنَّ علَّةَ جرِّ (محرمٍ)؛ لمجاورتها ((رحمٍ))؛ التي جاءت مجرورة كونها مضاف إليه، فحقُّ – مَحرمٍ – النصب أي (مَحْرمًا)؛ لأنَّها صفة لِـ ((ذا)) وليس لـِ ((رحمٍ))، لكنَّه قالَ: ((محرمٍ))؛ لأجلِ مشاكلة ((رحمٍ)).

فإعراب ((مَحرمٍ)) هو صفة لِـ ((ذا رحم))، منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار الكسرة [٣٥].

القسم الخامس – المشاكلة في العطف:

ذكرَ ابنُ أبي الإصبعِ العدوانيِّ، (ت ٦٥٤هـ) أنَّ بابَ التعاطفِ، قد سمَّاه البعضُ المشاكلة[٣٦] .

- **مشاكلة حرف العطف (أو):**

عن أَبي هريرةَ، أنَّ رسولَ اللهِ (صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم)، قالَ لنسوةٍ مِن الأَنصارِ: ((لا يموتُ لإحداكنَّ ثلاثةٌ مِن الولدِ فتحتسِبَه، إلَّا دخلَت الجنَّةَ)) فقالَت امرأةٌ منهن: أَو اثنين يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: ((أَو اثنين)) [٣٧].

معنى الحديث:

قولُ المرأةِ: (أو اثنين)، أي وكذلك التي دفنَتْ اثنين، فقالَ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((أو اثنين))، أي وكذلك التي دفنَت اثنين .

يرى محمد الأمين وقوعَ المشاكلةَ في الهمزة في قولِهِ (صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم): ((أَو))، والتقدير: كذلك التي دفنت اثنين، إذ شاكلَ حرف العطف في قولِ المرأة: (أو)[٣٨].

والهمزةُ في (أو) زائدةٌ للمشاكلةِ أي لو لَم يردْ المشاكلةَ لقالَ: واثنين [٣٩]، علمًا أنَّ في رواية البخاري ردَّ (صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم) على المرأةِ قائلًا: ((واثنَينِ واثنَينِ واثنَينِ))[٤٠] .

إنَّ مِن أرقى أنواع المشاكلة أنْ يَرُدَّ المخاطَب على مَن خاطبَه بمثل ما تكلَّمَ به سواءً في الكلمة أو في نغمتها أو وزنها وسواءً على مستوى الكلمة، أو على مستوى الجملة وأجزائها[٤١] .

القسم السادس – المشاكلة في أُسلوب الاستفهام:

مما يتوجبُ أنْ تراعى فيه المشاكلةُ هو جوابُ الاستفهامِ، إذ ينبغي مشاكلَتُه للسؤال، فإذا كانَ السؤالُ جملةً إسميةً كان الجوابُ جملةً إسمية، وإنْ كانَ السؤالُ جملةً فعليةً كانَ الجوابُ جملةً فعلية[٤٢]، قال ابن هشام الأنصاري: ((الأَصلُ أَنْ تُجابَ الإسمية بالإسميةِ والفعلية بالفعلية))[٤٣] .

١ –المشاكلة في اسم الاستفهام:

قالَ رسولُ اللهِ (صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم): ((... فدخلوا الجزيرةَ فلقيتهم دابةٌ أهلَبُ كثيرُ الشعرِ، ...، فقالُوا: ويلكِ ما أَنتِ؟ فقالَتْ: أَنا الجساسَةُ،... فانطلقنا سِراعًا حتى دخلْنا الديرَ فإذا فيه أعظمُ إنسان ما رأيناه قطُّ... قلْنا: ويلكَ ما أنتَ؟))[٤٤] .

معنى الحديث النبوي الشريف:

قوله: ((أهلب كثير الشعر))، قالَ الخليلُ: ((الهُلْبُ: ما غَلُظَ مِن الشعَر كشعر ذَنَبِ الناقةِ، ورجلٌ أَهْلَبُ: غليظُ شَعر ذِراعيه وجسدِه))[٤٥]، وذكرَ (صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم): (أهلب) حملًا على المعنى، وكأنَّه قالَ: حيوانٌ أهلب، ولو راعى لفظَ (دابة) لقالَ (هلباء)، لأنَّ مؤنثَ (أهلب) هو (هلباء)، كَـ (أحمر – حمراء)، والجَسَّاسة: بفتح الجيم وتشديد السين، اسم مشتقٌّ مِن التجسس، وهو البحث عن الأخبار وبواطن الأمور، ومعظم التجسس يكونُ في الشرِّ[٤٦] ، وقيلَ: سميت بذلك؛ لأنَّها تتجسس أخبار الدجال، وقيلَ: إنَّها دابةُ الأرضِ التي تخرجُ في آخر الزمان[٤٧] .

قالَ نورُ الدين الهرويُّ (ت ١٠١٤ هـ): بوقوعِ المشاكلة، في اسم الاستفهام (ما) في قولِه (صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم): ((قلنا ويلكَ ما أنتَ)) الذي اُستُفهِمَ به عن الإنسان الموجود في الدير، إذ شاكلَ اسم الاستفهام (ما) في قولِه: ((فقالو ويلكِ ما أنتِ)) الذي استُفهِم به عن الدابة[٤٨].

وقولُهم: ((ما أنتِ؟))؛ لأنَّهم اعتقدوا أنَّها ممَّا لا يعقل؛ لذلك استفهموا بـِ (ما)[٤٩]، وأمَّا قولُهم ((ما أنتَ؟))؛ لأنَّهم عندما رأوا خلقًا عجيبًا، خَفِيَ عليهم حالُه استفهموا بغير العاقل، فقالوا: ((ما أنتَ)) بدل: مَن أنتَ[٥٠] .

أي أنِّ نبيَّنا الكريم اختارَ أداة الاستفهام (ما) التي تدلُّ على غيرِ العاقلِ بدل (مَن) لسؤالِ الإنسان الذي رأوه؛ كي يشاكلَ قولَه: ((ما)) التي اختارها لسؤال الدابة؛ لأجلِ المشاكلة، وإلَّا لقالَ: قلْنا: ويلكَ مَن أنتَ ؟

ولَم ينتبهْ غير الهرويِّ مِن الذين سبقوه إلى وقوعِ المشاكلة، ولعلَّ السببَ هو طول الحديث النبوي الشريف .

٢-المشاكلة في جواب الجمل الاستفهامية:

أ- المشاكلة في جواب الجملة الفعلية أو الإسمية:

عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) يقول: ((بينا أنا نائم، رأيت الناس يعرضون عليَّ، وعليهم قُمُصٌ، فمنهم ما يبلغ الثدي، ومنهم ما دون ذلك، وعُرِضَ عليَّ عمر بن الخطاب وعليه قميص يجرُّه))، قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: ((الدِّينَ)) [٥١] .

(الدِّين) في اللغة: الدِّين: الجزاء، كقولك: دانَ اللهُ العبادَ يدينهم يوم القيامة أي يجزيهم، وهو ديّان العباد، والدين: الطاعة، ودانوا لفلان أي أطاعوه وجمعه الأديان[٥٢] .

معنى الحديث النبوي الشريف:

قوله: ((بينا)) أي (بين) فأشبعت الفتحة فصارت ألفًا، وقوله: ((يعرضون عليَّ)) أي يظهرون لي، يقالُ: عرضَ الشيءَ إذا أبداه وأظهره، وقوله: ((قمص)) جمع قميص، وقوله: ((الثُّدِيّ)) – بضم الثاء وكسر الدال وتشديد الياء – جمع الثدي، قوله: ((ما دون ذلك)) أي أقصر فيكون فوق الثدي، أي لم ينزلْ إليه ولم يصلْ به لقصره، وقوله: ((أولت)) أي فسَّرت، وقوله: (الدين)) بمعنى إنَّ الدين للإنسان كالقميص له في أنَّه يستره من النار ويحجبه عن كلِّ مكروه كما إنَّ القميصَ يسترُ عورتَه[٥٣] .

وجواب النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) ((الدين))، جاءت فيه روايتان:

الأولى – بالنصب: ((الدينَ))، فتكون جملةُ السؤالِ فعلية: ما أولت؟ فكان الجواب جملة فعلية: أولت الدينَ [٥٤].

الثانية – بالرفع: ((الدينُ))[٥٥]، فتكون جملةُ السؤال اسميةً: ما أولته؟ فيكون الجواب جملة اسمية: الدينُ أولت، والتقدير: الذي أولته الدينُ[٥٦] .

جاءت المشاكلةُ في هذا الحديث الشريف، في قولِه (صلّى الله عليه وآله وسلم): ((الدينَ)) بالنصب أو((الدينُ)) بالرفع، إذ شاكلَ قولَه: ((ما))، قالَ بدر الدين الدماميني (ت ٨٢٧ هـ): (((يحتمل أنْ يكونَ جملةً فعليةً أو اسمية، وبحسب ذلك يختلفُ الضبطُ في قوله: "قال: الدين": فإنْ جعلنا السؤالَ جملةً فعلية، فالنصب، وإنْ جعلناه اسميةً، فالرفع؛ أي: الذي أولته الدين؛ لتحصل بالمطابقة))[٥٧]، وصرَّحَ البرماوي (ت ٨٣١ هـ) بوقوعِ المشاكلة قائلًا:((الرفع مشاكلةً للمبتدأ))[٥٨]، وقال بذلك القول السنيكي (ت ٩٢٦ هـ)[٥٩].

أي أنَّ علَّةَ نصب ((الدينَ))؛ لأنَّه شاكلَ المفعول به، وهو (ما) الاستفهامية التي جاءت في محل نصب مفعولًا به مقدمًا؛ لأنَّ الفعلَ بعدها جاء متعدٍ لم يستوفِ مفعوله، فيكون الجواب بالنصب ((الدينَ)) مشاكلًا لمحل اسم الاستفهام (ما)، وكذلك وقعت المشاكلةُ في الجمل، أي يكون السؤالُ والجوابُ جملتين فعليتين، وإنَّ علَّة رفع ((الدينُ))؛ لأنَّه شاكلَ المبتدأ (ما) الاستفهامية وهي نكرة تامة بمعنى شيء في محل رفع مبتدأ خبره الجملة الفعلية ((أولت))، فيكون الجواب: الدينُ أوَّلت، أي شاكل الجملةَ الإسمية: فما أولت؟ ، فكانت الجملتان اسميتين.

ب- **المشاكلة في جواب الجملة الإسميَّة:**

عن أبي سعيد، عن النبيِّ (صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم): ((قالَ اللهُ :أي عبدي، ما حملَك على أَنْ فعلْتَ ما فعلت ؟ فقالَ مخافتُك))[٦٠] .

رجحَّ بدرُ الدينِ الدمامينيُّ إعرابَ (مخافتُك) بالرفعِ على أنَّها خبرٌ لمبتدأ محذوف، والتقدير: الحاملُ لي على ذلك مخافتُك، وعلَّلَ ذلك ناقلًا لِما ذكرَه ابنُ هشامٍ الأنصاريُّ في مغنيه (ت ٧٦١ هـ)، الذي قالَ: ((إذا دار الأمرُ بين كون المحذوف فعلًا والباقي فاعلًا،

وكونه مبتدأ والباقي خبرا فالثاني أولى؛ لأنَّ المبتدأَ عينُ الخبرِ، فالمحذوفُ عينُ الثابت، فيكونُ حذفًا كَـ لا حذفٍ)) [٦١]، أي إذا كانَ الاسمُ مرفوعًا، فإمَّا يكونُ فاعلًا لفعلٍ محذوف، أو خبرًا لمبتدأ محذوف، والأرجح أنْ يكونَ خبرًا لمبتدأ محذوف، لأنَّ المبتدأَ مثل الخبر؛ لأنَّ كليهما اسمٌ، وكليهما متعلقٌ بالآخَر، فهما كما ذكرَ سيبويه مسند ومسند إليه[٦٢]، فلا يعدُّ حذفُ المبتدأ حذفًا، ويجوز أنْ تكونَ ((مخافتك)) مبتدأ، والخبر محذوف.

وردَّ الدماميني على مَن عدَّها فاعلًا لفعلٍ محذوفٍ، على تقدير: (حملَني على ذلك مخافتُك)، بأنَّ الفاعلَ ليس مثلَ الفعل؛ لأنَّ الفاعلَ اسمٌ [٦٣]، فيكونُ إعرابُها خبرًا لمبتدأ محذوف أولى.

يرى الدماميني وقوعَ المشاكلةِ في الجملة الإسمية ((مخافتُك)) – على تقدير الحامل لي على ذلك مخافتك – التي شاكلَت قوله: ((ما حملَك)) و ((ما فعلْتَ)) معلِّلًا ذلك بقولِهِ: ((أنَّ التشاكلَ بين جملتي السؤالِ والجوابِ مطلوبٌ، ولا خفاءَ بأنَّ قولَه: ((ما حملَكَ على أنْ فعلْتَ ما فعلْتَ؟)) جملة اسمية، فليكن جوابُها كذلك؛ لمكان المناسبة)) [٦٤] .

ونقل القسطلانيُّ (ت ٩٢٣ هـ) ما ذكرَه الدماميني، ووافقَه على قولِهِ بوقوعِ التشاكل[٦٥] .

فالنبيُّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) أجاب – على لسان العبد– بالجملة الإسمية ((مخافتك)) ليشاكلَ السؤالين مِن قِبَلِ الله جلَّ وعلا اللذين أتيا جملة إسمية: ((ما حملَك)) و ((ما فعلْت)) .

القسم السابع – المشاكلة في أُسلوب التقديم والتأخير:

عن أَنسٍ (رضيَ اللَّهُ عنه): أنَّ النبيَّ (صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم) أُتيَ بلحمٍ تصدِّقَ به على بريرةَ، فقالَ: ((هو عليها صدقةٌ، وهو لنا هديةٌ))[٦٦] .

معنى الحديث النبوي الشريف:

الضمير المنفصل ((هو)) يعودُ على (اللحم)[٦٧]، ((عليها صدقة)) قدَّم الخبر شبه الجملة من الجار والمجرور(عليها) على المبتدأ (صدقةٌ)؛ لإفادة الاختصاص، أي: لا علينا – الصدقة – [٦٨] .

أشارَ السنيكيُّ (ت ٩٢٦ هـ) إلى وقوعِ المشاكلةِ، إذ قالَ: ((قدَّمَ الخبرَ على المبتدأ؛ لإفادةِ الحصرِ، أي :لا علينا، وقدَّمَه عليه في قولِهِ: ((لنا هدية)) أي : مشاكلة لذلك))[٦٩] .

أي أنَّ النبيَّ (صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم) قالَ: ((لنا هدية)) بتقديم الخبر شبه الجملة من الجار والمجرور (لنا) على المبتدأ (هدية)؛ لشاكلَ قولَه: ((علينا صدقة))، ففي الجملة أيضًا قُدِّمَ الخبر (علينا) شبه الجملة من الجار والمجرور على المبتدأ (صدقة)؛ لأجلِ المشاكلة بين الجمل في التقديم والتأخير، ولإفادة حصر أو قصر الخبر على المبتدأ .

الخاتمة (Conclusion):

١-اتَّضحَ عند تتبُّعِنا لمصطلحِ المشاكلةِ في كتبِ اللغويين والنحويين أنَّه مصطلحٌ قديمٌ، فلم توصفْ المشاكلةُ عند علماءِ العربيةِ المتقدمينَ على أنَّها ظاهرةٌ عامة، وإنَّما جاءَت متفرقةً في مؤلفاتِهم، ومقتصرةً على أمثلةٍ لهذه الظاهرةِ وقد عُبِّرَ عنها بمسمياتٍ مختلفةٍ.

٢-كانَ الخروجُ عن الأصلِ في الحديثِ النبويِّ الشريفِ لِقَصْدِ المشاكلةِ كثيرًا.

٣-أطلقَ ابنُ هشام الأنصاريّ مصطلحَ (التناسبِ) على المشاكلة.

٤-وجدنا في الحديث النبوي الشريف مخالفةً لعددٍ مِن قواعدِ الإعرابِ بسبب المشاكلة، نحو قولِه (صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم): ((لا تدخلوا الجنةَ حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا)) فالأصل (لا تدخلون- لا تؤمنون) ، وكذلك قد خالفها اللغويين النحويين، كما في قولهم: فعَلْتُه على ما يسوءك وينوءك، إذ إنَّ الفعلَ (ينوءك) يتعدَّى بحرفِ الجرِّ(الباء)، فقد عُدِّيَ الفعلُ بنفسِهِ؛ ليشاكلَ الفعلَ (يسوءك).

٥-اتضحَ أنَّ ابنَ مالك هو أولُ مَن أشارَ إلى وقوعِ المشاكلةِ في حديث ((فهنَّ لهنَّ، ولمَن أَتى عليهنَّ مِن غيرِ أَهلهنَّ))، ونقلَ قولَه أغلبُ شرَّاحِ الحديثِ والنحويين ؛ كون لَم يتطرقْ أحدٌ قبلَه إلى وقوع المشاكلة؛ ولأنَّ الجميعَ قالوا قولَه .

Abstract

(The Grammatical Homonymy(Mushakala) in the Prophet's Hadith)

Keywords: Mushakala, Grammatical ,Hadith

An extracted research paper from PhD dissertation

Ali Abdulkhaliq Kadhim - State Directorate of Education- Diyala

Prof. Ibrahim Rahman Hameed Al-Arqi (Ph.D.)

College of Education for Humanities University of Diyala

The research addressed the grammatical Moshacala in the Prophet's hadith, as it was a departure from the original in the Prophet's hadith to make the Moshacala very much, as Ibn Malik mentioned, we found in the Hadith the Prophet's prophetship contrary to a number of rules of expression for the sake of the Moshacala.

When we trace the term of Moshacala in the books and grammarians, it became clear that it was an old term, and the Moshacala was not described by advanced Arab scholars as a general phenomenon, but they came sporadically in their writings, limited to examples of this phenomenon and were expressed in different names.

الهوامش(Margins) :

(١) سنن أبي داوود: ٣٥٠/٤، بالرقم (٥١٩٣)، باب في إفشاء السلام، وسنن الترمذي: ٣٤٩/٤ ، بالرقم (٢٦٨٨)، باب ما جاء في إفشاء السلام، وسنن ابن ماجة: ٢٦/١، بالرقم (٦٨)، باب في الإيمان، وفي صحيح مسلم ((يدخلون)) بغير حذف للنون، يُنْظَر: صحيح مسلم: ٧٤/١، بالرقم (٩٣)، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأن إفشاء السلام سببا لحصولها .

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم: ٣٠٤/١ .

(٣) البيت من الرجز، وبلا نسبة، يُنْظَر: المحكم والمحيط الأعظم: ٧٥٣/٦، و ضرائر الشعر: ١١٠، وشرح تسهيل الفوائد: ٥٣/١.

(٤) يُنْظَر: شرح الكافية الشافية: ٢١٠/١، والسماع والقياس: ٩٠.

(٥) الكاشف عن حقائق السنن: ٣٠٣٨/١٠.

(٦) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٢٩٣٧/٧، ويُنْظَر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: ٣٨٢/٧.

(٧) الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج :٤٥٠/٢ ٠

(٨) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها .

(٩) صحيح مسلم: ١٧٨/١، بالرقم (٣١٩)، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها .

(١٠) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: ٥٠/٢ .

(١١) الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج :٣٥/٥ .

(١٢) الروض الداني:١٦٠/١، بالرقم (٢٤٩)، وصفة الجنة للأصبهاني: ٢٠١/٢، بالرقم (٣٦٥)، ذكر نكاح أهلها وتعانقهم حورها وسكان مقاصيرها، لقوله تعالى﴿ولهم فيها أزواج مطهرة﴾ (البقرة: ٢٥)، وقوله ﴿وزوجناهم بحور عين﴾ (الدخان: ٥٤) .

(١٣) ينظر: الصحاح (عود): ٤١٥/٢ .

(١٤) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير: ٤٣٩/٢ .

(١٥) السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير: ٨٧/٢ .

(١٦) التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ:٦٠١/٣ .

(١٧) الكتاب: ٢٢/١ .

(١٨) صحيح البخاري: ١٣٤/٢، بالرقم (١٥٢٦)، وصحيح مسلم: ٨٣٨/٢ ، بالرقم(١١٨١)، باب مواقيت الحج والعمرة .

(١٩) يُنْظَر: أعلام الحديث: ٨٣٤/٢-٨٣٥ .

(٢٠) يُنْظَر: شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: ١٣٢، أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: ٣١ .

(٢١) يُنْظَر: شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: ١٣٢، ومصابيح الجامع: ٤٥/٤ .

(٢٢) أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: ٣١ .

(٢٣) يوسف: ٨٢ .

(٢٤) يُنْظَر: أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: ٣١، ومصابيح الجامع: ٤٥/٤ .

(٢٥) فتح القدير: ٥٥/٣ .

(٢٦) يُنْظَر: عقود الزبرجد: ٢٩/٢ .

(٢٧) يُنْظَر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: ١٠٠/٣ ، ومنحة الباري بشرح صحيح البخاري: ١٨/٤ ، وكشف اللثام شرح عمدة الأحكام: ٩٢/٤ ، ومرعاة المفاتيح :٣٤٩/٨ .

(٢٨) السنن الكبرى للنسائي: ١١٧/٨، بالرقم (٨٧٧٥) باب: الدعاء عند رؤية القرية التي يريد دخولها.

(٢٩) مرقاة المفاتيح:١٦٧٣/٤ ، ويُنْظَر: تحفة الأحوذي: ٣٥٥/٩ .

(٣٠) سنن أبي داود: ٦/٤، بالرقم (٣٩٤٩)، باب فيمن ملك ذا رحم محرم، وسنن الترمذي: ٣٩/٣، بالرقم (١٣٦٥)، باب ما جاء فيمن ملك ذا رحم محرم .

(٣١) ينظر: مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه: ٤٥٦/١٤ .

(٣٢) ينظر: شرح سنن أبي داود لابن رسلان: ٥٤/١٦، والتَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ: ٤٠٨/١٠ .

(٣٣) ينظر: التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ: ٤٠٨/١٠ ، ومرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه: ٤٥٦/١٤ .

(٣٤) حاشية السندي على سنن ابن ماجه: ١٠٧/٢ ، وينظر: فتح الودود في شرح سنن أبي داود: ٥٥/٤ ، ومرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه: ٤٥٦/١٤، ٤٥٧ .

(٣٥) ينظر: مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه: ٤٥٦/١٤، ٤٥٧ .

(٣٦) يُنْظَر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: ٢٥٧ .

(٣٧) صحيح مسلم: ٢٠٢٨/٤، بالرقم (٢٦٣٢) ، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه، و يُنْظَر: السنن الكبرى: ٣٨٧/٥، بالرقم (٥٧٦٦)، هل يجعل العالم للنساء يوما على حدة في طلب العلم؟

(٣٨) يُنْظَر: الكوكب الوهاج : ٤٨٣/٢٤.

(٣٩) يُنْظَر: المصدر نفسه.

(٤٠) صحيح البخاري: ١٠١/٩، بالرقم (٧٣١٠)، باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء مما علمه الله، ليس برأي ولا تمثيل .

(٤١) يُنْظَر: المشاكلة بين اللغة والبلاغة – رسالة ماجستير– : ٥ .

(٤٢) يُنْظَر: ظاهرة المشاكلة في الصرف العربي: ٩ .

(٤٣) مغني اللبيب: ٣٩٥ .

(٤٤) صحيح مسلم: ٢٢٦١/٤– ٢٢٦٢، بالرقم (٢٩٤٢)، باب قصة الجساسة .

(٤٥) العين (هلب): ٥٣/٤، وإكمال المعلم بفوائد مسلم: ٥٠٠/٨.

(٤٦) يُنْظَر: كشف المشكل من حديث الصحيحين: ٤٦٧/٤ ، و المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: ٢٩٨/٧ .

(٤٧) يُنْظَر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: ٢٩٨/٧ .

(٤٨) يُنْظَر: المصدر نفسه .

(٤٩) يُنْظَر: المصدر نفسه.

(٥٠) يُنْظَر: الكاشف عن حقائق السنن: ٣٤٦٤/١١ .

(٥١) ينظر: صحيح البخاري: ١٣/١، بالرقم (٢٣)، باب: تفاضل أهل الإيمان في الأعمال، و: ٣٥/٩، بالرقم (٧٠٠٧)، باب إذا جرى اللبن في أطرافه أو أظافيره، وصحيح مسلم: ١٨٥٩/٤، بالرقم (٢٣٩٠)، باب من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه ، وسنن الترمذي:١٠٩/٤، بالرقم (٢٢٨٥)،باب في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم اللبن والقمص .

(٥٢) ينظر: العين (دين): ٧٣/٨ .

(٥٣) ينظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: ١١٨/١–١١٩ .

(٥٤) ينظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: ١١٩/١ ، ومصابيح الجامع: ١١٣/١، واللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح: ١٧٩/١ ، ومنحة الباري: ١٦٨/١ .

(٥٥) ينظر: السنن الكبرى للنسائي:١١٤/٧، بالرقم (٧٥٩٨)، القميص، والسنة لابن أبي عاصم: ٥٨٣/٢، بالرقم (١٢٥٧)، وينظر: مسند الشاميين: ١٣/٣، (١٧٠٥)، وأمالي ابن بشران: ٢٥٥، بالرقم (٥٨٧) .

(٥٦) ينظر: مصابيح الجامع: ١١٣/١ .

(٥٧) المصدر نفسه.

(٥٨) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح: ١٧٩/١ .

(٥٩) ينظر: منحة الباري: ١٦٨/١ .

(٦٠) صحيح البخاري: ١٤٥/٩، بالرقم (٧٥٠٨)، باب قول الله تعالى: ﴿**يريدون أن يبدلوا كلام الله**﴾ ،الفتح: ١٥ ، وينظر: صحيح مسلم: ٢١١١/٤، بالرقم (٢٧٥٧)، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه .

(٦١) مغني اللبيب: ٨٠٦ ، ويُنظَرُ: مصابيح الجامع: ٢٤٤/١٠-٢٤٥، وإرشاد الساري: ٤٤٠/١٠ .

(٦٢) الكتاب: ١٢٦/٢.

(٦٣) يُنظَرُ: مصابيح الجامع: ٢٤٥/١٠ ، وإرشاد الساري: ٤٤٠/١٠ .

(٦٤) مصابيح الجامع: ٢٤٥/١٠، وإرشاد الساري: ٤٤٠/١٠ .

(٦٥) يُنظَرُ: إرشاد الساري: ٤٤٠/١٠ .

(٦٦) صحيح البخاري: ١٢٨/٢، بالرقم (١٤٩٥)، باب إذا تحولت الصدقة، والسنن الكبرى: ٢٧٠/٥، بالرقم (٥٦١١)، خيار الأمة تعتق، و سنن ابن ماجه: ٦٧١/١، بالرقم (٢٠٧٦)، باب خيار الأمة إذا أعتقت .

(٦٧) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: ٧٨/٣ .

(٦٨) يُنْظَر: اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح: ٤٧٧/٥، و إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: ٧٨/٣.

(٦٩) منحة الباري: ٥٨٩/٣ .

المصادر (sources and references):

- **القرآن الكريم.**
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣هـ - ١٩٠٢م.

- أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن: أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد نغش،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، ط١، ١٤٠٣هـ .- ١٩٨٣م .
- أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري): أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ط١، ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٨م .
- إكمال المعلم بفوائد مسلم: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- أمالي ابن بشران: أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران البغدادي (ت ٤٣٠هـ)، ضبط نصه: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن :، عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدوانيّ (ت ٦٥٤هـ) ، بتحقيق : الدكتور حفني محمد شرف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة .
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت .
- التنوير شرح الجامع الصغير: أبو إبراهيم عز الدين محمد بن إسماعيل بن صلاح الكحلاني (ت ١١٨٢هـ)، تحقيق: الدكتور محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط١، ١٤٣٢ هـ-٢٠١١م.
- حاشية السندي على سنن ابن ماجه: أبو الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي (ت ١١٣٨هـ): دار الجيل – بيروت، دار الفكر، بيروت، ط٢ (د.ت).

- الروض الداني (المعجم الصغير): أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، ط١، ١٤٠٥ – ١٩٨٥ م.
- السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير: الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ نور الدين العزيزي .
- السماع والقياس: أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (ت ١٣٤٨هـ)، دار الآفاق العربية، القاهرة ، ط ١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
- السنة: أبو بكر بن أبي عاصم أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ–١٩٨٠م.
- سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت .
- سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨ م .
- السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .
- شرح الكافية الشافية : ابن مالك ، بتحقيق : د. عبد المنعم أحمد هريدي ، منشورات جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط ١ ، دار المأمون للتراث ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

- شرح سنن أبي داود: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت ٨٤٤ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، ط ١، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م.
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح : ابن مالك، تحقيق: الدكتور طه محسن، مكتبة ابن تيمية، ط١ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م .
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ (ت ٣٩٣هـ)، بتحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م .
- صحيح البخاري : أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاريّ (ت٢٥٦هـ)، بتحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، القاهرة، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .
- صحيح مسلم : أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن القشيريّ (ت٢٦١هـ) ، بتحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (د.ت).
- صفة الجنة: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: علي رضا عبد الله، دار المأمون للتراث، دمشق .
- ضرائر الشعر: أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد، ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٠ م .
- ظاهرة المشاكلة في الصرف العربي : الدكتور إبراهيم جميل إبراهيم، مكتبة المتنبي، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م .
- عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، حقّقه وقدم له: الدكتور سلمان القضاة، دار الجيل، بيروت، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م .

- فتح الودود في شرح سنن أبي داود: أبو الحسن السندي، تحقيق: محمد زكي الخولي، مكتبة أضواء المنار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٣١ هـ-٢٠١٠ م .
- فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط١، ١٣٥٦ – ١٩٣٥م .
- الكاشف عن حقائق السنن: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
- الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠هـ) ، بتحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٢ م.
- كشف اللثام شرح عمدة الأحكام: أبو العون شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم السفاريني (ت ١١٨٨ هـ)، اعتنى به تحقيقًا وضبطًا وتخريجًا: نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .
- كشف المشكل من حديث الصحيحين: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض .
- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد شمس الدين الكرماني (ت ٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .
- الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج: جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الهرري، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور: هاشم محمد علي مهدي، مكة المكرمة، دار المنهاج، دار طوق النجاة، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

- اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوي (ت ٨٣١ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣٣ هـ- ٢٠١٢م .
- المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي ابن سيده (ت: ٤٥٨هـ) ، بتحقيق : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠ م.
- مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى: محمد الأمين بن عبد الله الهرري، مراجعة لجنة من العلماء برئاسة: الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي، دار المنهاج، جدة، ط ١، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م .
- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام المباركفوري (ت ١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية،الهند، ط ٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: أبو الحسن علي بن سلطان محمد نور الدين القاري (ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
- مسند الشاميين: أبو القاسم الطبراني، بتحيقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤ م.
- المشاكلة بين اللغة والبلاغة : رسالة ماجستير، عبد الرحمن عبد القادر العربي، بإشراف الدكتور حسن يحيى الخفاجي، كلية الآداب – الجامعة المستنصرية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- مصابيح الجامع: محمد بن أبي بكر بن عمر بدر الدين الدماميني (ت ٨٢٧ هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاريّ، بتحقيق : الدكتور مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦ ، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٥م.

- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت٦٥٦ هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو، وأحمد محمد السيد، ويوسف علي بديوي، ومحمود إبراهيم بزال، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- منحة الباري بشرح صحيح البخاري (تحفة الباري): أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد زين الدين السنيكي (ت ٩٢٦ هـ)، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧١ م .